مجلة جامعة الأقصى– سلسة العلوم التربوية والنفسية، المجلد السادس، العدد الأول، يناير2023، ص:157–181
ISSN 2791 - 3783

أثرُ وحدةٍ دراسيةٍ مُطَوَّرَةٍ قائمةٍ على الموديولاتِ التعليميةِ فِيْ تنميةِ مهاراتِ التفكيرِ المستقبليّ فِي الدراساتِ الجغرافيةِ لدى طالباتِ الصفِّ الحادي عشرَ

د. رجاء محمد موسى

أستاذ مساعد مناهج وطرق تدريس الجغرافيا بقسم أساليب التدريس بكلية التربية – جامعة الأقصى

(تاريخ الاستلام 2022/07/19، تاريخ القبول 2022/08/29)

The effect of a developed instructional unit based on educational modules in developing future thinking skills in geographical studies for eleventh grade female students

Dr. Raja Muhammed Musa

Assistant Professor of Curricula and Teaching Methods of Geography, Department of Teaching Methods, Faculty of Education – Al–Aqsa University

(Received 19/07/2022, Accepted 29/08/2022)

د. رجاء موسى - أستاذ مساعد مناهج وطرق تدريس الجغرافيا بقسم أساليب التدريس بكلية التربية - جامعة الأقصى

E-mail address: rm.musa@alaqsa.edu.ps

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر وحدة دراسية مطورة قائمة على الموديولات التعليمية، في تنمية مهارات التفكير المستقبلي في الدراسات الجغرافية، لدى طالبات الصف الحادي عشر. واستخدمت الباحثة لذلك المنهجين الوصفي وشبه التجريبي. وصممت أدوات التجريب المتمثلة بالوحدة الدراسية المطورة ودليل المعلم، وتم إعداد أدوات القياس المتمثلة في أداة تحليل المحتوى، واختبار مهارات التفكير المستقبلي المتضمن للمهارات التالية: (التنبؤ، والتصور، وحل المشكلات المستقبلية). وطبقت أدوات التجريب والقياس على عينة الدراسة البالغ عددها (34) طالبةً تم اختيارهن بطريقة عشوائية. وتمت معالجة البيانات إحصائياً. وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: في ضوء نتائج تحليل المحتوى لكتاب الدراسات الجغرافية (الجزء الثاني)، نجد أنه بلغت تكرارات مهارات التفكير المستقبلي (94 تكراراً) ، موزعة كالتالي: (22 تكراراً) لمهارة التنبؤ، و(29 تكراراً) لمهارة التصور، و(43 تكراراً) لمهارة حل المشكلات المستقبلية. وأسهم استخدام الموديولات التعليمية- بشكل إيجابي- في تنمية مهارات التفكير المستقبلي لدى عينة الدراسة. ووُجِدَ فرقٌ دالٌّ إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات الصف الحادي عشر، في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير المستقبلي، ولصالح التطبيق البعدي. وأوصت الدراسة بإعداد قوائم بمهارات التفكير المستقبلي اللازمة لكل مرحلة تعليمية، والحرص على تضمنيها ضمن المناهج الجغرافية.

الكلمات المفتاحية: الوحدة المطورة، ومهارات التفكير المستقبلي، والدراسات الجغرافية.

Abstract:

The study aimed to identify the effects of an instructional unit based on instructional modules in developing future thinking skills in geographical studies for eleventh grade female students, and the researcher used the descriptive and semi-experimental approach, and designed the experimental tools represented by the developed instructional unit and the teacher's guide, and the measurement tools represented by the content analysis tool, and testing future thinking skills that included the following skills (prediction - visualization - future problem solving), experimentation and measurement tools were applied on the study sample which consists of (34) randomly selected female students, The data was processed statistically, and the study found that in light of the results of the content analysis of the eleventh grade geography book(part 2) there were (94) recurrences of future thinking skills distributed as such: (22 recurrences) for the skill of prediction, and (29 recurrences) For the skill of visualization, and (43 recurrences) for the skill of future problem solving, and that use of educational modules positively contributed to the development of future thinking skills in the study sample, where a statistically significant difference was observed in the mean scores of the experimental group in the pre-application and post-application of the future thinking test in favor of post-application. And the recommended preparing lists of the future thinking skills needed for each educational stage, and making sure to include them within the geographical curricula.

Keywords: advanced unit - future thinking skills - geographical studies.

المقدمة:

فَرَضَتِ التحدياتُ والتطوراتُ التي يشهدها القرن الحادي والعشرون تغيُّراً على دور الفرد في المجتمع، وأصبح التركيز والهدف الأسمى للتربية– بالدرجة الأولى– إعدادَ أفرادٍ قادرين على حل مشكلاتهم ومواجهة المواقف العاثرة، وإيجاد متعلم قادر على المواجهة متسلح بوسائل المعرفة المتاحة كافة؛ من أجل أن يحيا حياة كريمة، ويكون قادراً على التعامل والتكيف مع المستجدات الحياتية الحالية والمستقبلية كافة.

وبما أننا نعيش في عصر العولمة والثورة العلمية والتكنولوجية والتضخم المعرفي، وتلك المتغيرات انعكست على تغيير الدور المنوط بالنظام التربوي بمؤسساته المختلفة، وأضحى من أولوياته تنمية مهارات التفكير السليم؛ من أجل مواجهة التحديات المستقبلية، ومساعدة الطلبة على إدراك وتفحص وتدبر أمر مستقبلهم بشكل واعٍ وفعَّالٍ. ومن هنا توجب ألا تكون المناهج الدراسية بمعزل عن مجريات الأمور الحاصلة في المجتمعات المختلفة، والسير تباعاً نحو التطوير والتغيير للأفضل، وهذا يتطلب تحديد ودراسة اتجاهات التصورات المستقبلية للمجتمع، وتحديد الرؤى الاستراتيجية الحديثة في إطار الصورة النمطية للمجتمع. (محمد، 2018: 270).

وقد بيَّنَ إبراهيم وآخرون (2012 : 485) ظهور العديد من المصطلحات في المجال التربوي، التي تنادي بالاهتمام باستشراق المستقبل، ومنها مدارس المستقبل، ومستقبل التعليم، وتربية الغد وتحديات المستقبل؛ وكل ذلك من أجل إعداد فرد قادر على صناعة وإنتاج المعرفة، وليس مجرد ناقل أو مستهلك لها، وتؤكد على ضرورة إكساب الفرد أنماطاً جديدةً من التعلُّم، ومساعدتهم على فهم ذواتهم والمشكلات الناتجة عن تفاعلهم، بطريقة تسهم بشكل فعال في نهضة ورقى مجتمعاتهم، وإيجاد حلول إبداعية لمشاكلهم، دون أن تتحول هذه المشاكل لأزمات تواجههم وتحبطهم في المستقبل، وتمكنهم من التوافق مع متغيرات وصراعات الحياة.

ولتحقيق ذلك كان لا بد من التركيز على التفكير المستقبلي لدوره في تحقيق القراءة الجيدة للحاضر، وللمساهمة في حل المشاكل المستقبلية، وبذلك الانتقال إلى مرحلة التعايش والتكيف بدلاً من الانهيار والمعاناة، ومن ثم التحكم بالمستقبل؛ ليصبح هناك متعلمٌ يمتلك دوراً إيجابياً وفاعلاً، ويمتلك الثقة بالنفس والشجاعة، والقدرة على صنع القرار الصحيح واتخاذه.

واتفق كلٌّ من صبري (2020: 282)، وسالم وعبد الفتاح (2020: 22)، والبلوي (2021: 162)، والزهراني (2021: 4) على تعريف التفكير المستقبلي، هو: مجموعة من العمليات العقلية والإدراكية الواعية الساعية إلى التعرف على المشاكل المستقبلية، وصياغة بدائل وحلول جديدة غير مألوفة، في ضوء ما يتوفر لدى الفرد من معلومات ماضية ومتاحة، من خلال تفعيل وتوظيف التخيُّل والتنبؤ والتوقع وفحص وتقييم تلك الحلول، وتوليد وتقديم أفكار جديدة إبداعية وغير نمطية، تساهم بحل كافة المشكلات المستقبلية، ورسم صورة مبدعة ومشرقة وأفضل للمستقبل.

في حين عَدَّتْ عبد الوراث (2016: 26– 27) التفكير المستقبلي: عبارة عن نشاط عقلي معقد ومركب، يقوم على توظيف عمليات الفهم والتحليل والتركيب لمعلومات وخبرات سابقة للطلبة، بشأن القضايا والمشكلات المجتمعية التي يعايشونها؛ من أجل تكوين صور عقلية وذهنية وتوقعات للمستقبل، والوصول إلى أحكام مناسبة، والقيام بعملية التخطيط الصحيحة والملائمة؛ لاتخاذ القرار حول تلك المشكلات.

وأكد كلٌّ من السروجي وآخرون (2019: 307)، والسيد (2020: 413) أن التفكير المستقبلي عملية ذهنية، يتم فيها تتبع ودراسة الواقع الحالي الذي يعيشه الفرد، ومن ثم صياغة الفرضيات وتعديلها بشكل إبداعي؛ من أجل وضع تصورات أفضل للمستقبل، وإيجاد مجموعة من البدائل الجديدة الإبداعية، التي تساهم في حل كافة المشكلات والعثرات والمواقف المستقبلية.

في حين عرفه المقحم (2019: 61) أنه: نمط تفكيري يستخدمه الفرد؛ لاستشراف المستقبل وفهم قضاياه، وتقديم أحسن الحلول والبدائل، من خلال تحليله لكم البيانات والمعلومات، انطلاقاً من الماضي ومروراً بالحاضر تمهيداً للمستقبل، من خلال ذلك يتم تحقيق أهداف تعليمية في حل المشكلات الآنية والمستقبلية.

وعلى الرغم من اختلاف الصياغة للتعريفات، إلا أن جميعها أكدت على أن التفكير المستقبلي يعد واحداً من أرقى أنماط التفكير وأفضلها، بصفته يقرأ المستقبل، ويجد حلولاً مبتكرة ومبدعة لأية إشكاليات وحوادث مستقبلية. وأشارت التعريفات كافة بأن التفكير المستقبلي يضم مجموعة من المهارات والمؤشرات الفرعية، كما أكدت على أهمية التفكير المستقبلي، باعتباره تفكيراً استراتيجياً مخططاً يتطلع لغد أفضل، ويجمع بين كل من التفكير الناقد والإبداعي، ويقدم حلولاً غير نمطية وغير مألوفة.

أما مهارات التفكير المستقبلي، فقد اتفق كل من الجريوي (2020: 266)، وخضر (2020: 363)، وصبري (2020: 283)، في تحديد مفهوم مهارات التفكير المستقبلي بأنها: عمليات عقلية يمارسها ويوظفها المتعلم، من خلال استخدام وتفعيل ومعالجة المعلومات الحالية المتوفرة، والتي في ضوئها يتوقع الأحداث والمشاكل المستقبلية، ويستشرق المستقبل ويتنبأ به، ويضع الحلول المناسبة للمشكلات والقضايا والمواقف والأزمات المستقبلية، ويختار بين البدائل والحلول المقترحة والمتاحة؛ من أجل تحقيق ما هو أفضل، ورسم صورة مستقبلية أفضل للجميع. وتضم تلك المهارات عدة مهارات رئيسية تشمل بدورها على مهارات فرعية.

في حين حددت عبد الوارث (2016: 32) مهارات التفكير المستقبلي أنها: مجموعة من المهارات العقلية التي يستخدمها المتعلم بشكل مقصود ومخطط؛ لكي تساعده في التعامل مع كافة التغيرات والتطورات، ومعالجة المعلومات المتوفرة؛ لتحقيق مستقبل أفضل، وذلك من خلال امتلاك مجموعة من المهارات الرئيسية والفرعية التي تساعد المتعلمين على التوقع والتنبؤ والرصد للمشكلات، ووضع التصورات والاقتراحات والحلول المستقبلية المناسبة.

وأوضح الزهراني (2021: 4) أن: مهارات التفكير المستقبلي تتمثل بمجموعة الأنشطة العقلية الرئيسية والفرعية، التي تساعد المتعلم على تكوين صور مستقبلية في ضوء الحاضر الذي يعيشه، حيث يتوقع ما سيحدث من مواقف ومشكلات، ويحدد الحلول المناسبة التي تمكنه من تجاوز، وتخطي تلك المشاكل والأزمات.

ومن خلال استعراض الدراسات والبحوث التربوية التي تناولت مهارات التفكير المستقبلي، نجد تبايناً في تحديد عدد المهارات الرئيسية، فمنها ما اقتصر على ثلاث مهارات، كدراسة كلٍّ من:

دراسة السروجي وآخرون (2019). وصَنَّفَتِ المهارات كالتالي: (التنبؤ، والتوقع، والتصور)، ودراسة الرقابي وآخرون (2019) تم تصنيفها بـ: (التخيل، والتوقع، وتقديم الافتراضات)، ودراسة همام (2019) التي صنفتها كالتالي: (تخيل، وتصور، وتوقع)، ودراسة الجريوي (2020) صنفت بـ: (توقع، وتصور، وحل مشكلات)، ودراسة الزهراني (2021) التي صنفتها بـ: (التنبؤ، والتصور، وإصدار القرارات المستقبلية).

وبعض الدراسات حددتها بأربع مهارات للتفكير المستقبلي، كدراسة محمد (2018)، وتم تصنيفها بـ: (التوقع، والتصور، والتنبؤ، وحل المشكلات المستقبلية)، ودراسة عبد المجيد وآخرون (2019) صنفت بـ: (التنبؤ، ووضع تصورات مستقبلية، والتقييم، واتخاذ القرار)، ودراسة الحربي (2019)، ودراسة عطية والناصوري (2019) صنفوها بـ: (توقع، وتصور، وحل المشكلات المستقبلية، واتخاذ القرار)، ودراسة المشعل (2020)، ودراسة وادي (2021) صنفاها بـ: (تنبؤ، وتخيل، وحل مشكلات مستقبلية، وتحليل المواقف المستقبلية).

وهناك دراسات أخرى صنفت بخمس مهارات للتفكير المستقبلي، وهي كل من: دراسة إسماعيل (2016) صنفتها بـ: (التخطيط، والتصور، وإدارة الأزمات، وحل المشكلات، واتخاذ القرار)، ودراسة المقحم (2019)، الذي صنفها بـ: (التوقع، والتنبؤ، والتخيل، والتخطيط لحل المشكلات، واقتراح رؤية مستقبلية)، ودراسة العباسي وآخرون (2019)، صنفت بـ: (الاستنتاج، والتنبؤ، والتخيل،

والتوقع، وحل المشكلات المستقبلية)، ودراسة محجوب وآخرون (2020) صنفت بـ: (التصور، والتنبؤ، والتخطيط، واتخاذ القرار، وحل المشكلات المستقبلية).

ودراسات أخرى صنفتها بست مهارات للتفكير المستقبلي، وهي دراسة عبد الوارث (2016)، ودراسة صبري (2020)، صنفوها بـ: (التنبؤ، والتخيل، والتقييم، والتخطيط، وحل المشكلات المستقبلية، واتخاذ القرار).

في حين صنفتها دراسة هليل (2019) إلى سبع مهارات، وهي: (التصور، وحل المشكلات المستقبلية، والتقييم، والتخطيط، والتخيل، والتوقع، واتخاذ القرار).

وفي دراسة عرنوس وآخرون (2018)، صَنَّفَتْ بثماني مهارات تتمثل في الآتي: (معالجة الأفكار، والتوقع، واستيعاب القضايا المستقبلية، والتخيل، والرؤية المستقبلية، والطلاقة، والاستقراء، واكتشاف أوجه التناقض).

أما دراسة مصطفى (2020)، اختلفت عن التصنيفات السابقة، وعَدَّتْهَا إحدى عشرة مهارة: (استيعاب المواقف المرتبطة بالمستقبل، ووضع الخطط، وتوليد الأفكار والبدائل، والتوقع، وتوقع الأحداث ومحاولة التخمين، والتصور، ووضع السيناريوهات المستقبلية، والتنبؤ، والتوسع في التوقعات والبدائل، والاستنتاج، والاستقراء، واتخاذ القرارات).

وفي ضوء ما سبق نجد أن الاختلاف في تحديد عدد المهارات للتفكير المستقبلي، هو وليد اختلاف تخصصات الباحثين، وحسب طبيعة الموضوعات التي تم تناولها في الدراسات السابقة، والأهداف التي تسعى تلك الدراسات إلى تحقيقها، فالبعض وضع بعض المهارات الفرعية على أنها مهارات رئيسية، والبعض دمج مهارتين بمهارة واحدة، والبعض جَزَّءَ المهارة الرئيسية إلى أكثر من مهارة، والبعض تشابه مضمون المهارات مع اختلاف المسميات بينهم.

وتناولت الدراسة الحالية المهارات التي تكررت والأكثر شيوعاً في تصنيفات معظم الدراسات والبحوث السابقة، وهي: (التنبؤ المستقبلي، والتصور المستقبلي، وحل المشكلات المستقبلية)، وتضم كلٌّ منها مجموعةً من المهارات الفرعية تم تحديدها، بحيث تتناسب وطبيعة المرحلة والمستوى التعليمي والمادة الدراسية، وسيتم توضيحها فيما يلي:

أ. مهارة التنبؤ المستقبلي:

عرَّفَها المقحم (2019: 62) أنها: عبارة عن وضع افتراضات لما ستكون عليه الأحداث والقضايا المستقبلية، وتلك الافتراضات قائمة على معالجة واستخدام المعلومات والبيانات والمشاهدات الماضية والحالية.

وتضم مهارة التنبؤ المستقبلي عدة مهارات فرعية، وهي: (عمل الخيارات الشخصية، وطرح الفرضيات، والتمييز بين الفرضيات، والتحقق من التناسق أو عدمه).

ب: مهارة التصور المستقبلي:

عرَّفَتْها هليل (2019: 8) أنها: تكوين صور متكاملة وشاملة للأحداث والتطورات المستقبلية، ويوظف فيها المتعلم الخلق، والإبداع، والتخيل، والابتكار في محاولة لتصوُّرِ وتخيُّلِ أبعاد تلك الأحداث المستقبلية.

وتضم مهارة التصور المستقبلي عدة مهارات فرعية، وهي: (ترتيب الأولويات، والتعرف على وجهات النظر، وتحليل المجادلات، وطرح الأسئلة، والاستقراء).

ج: مهارة حل المشكلات المستقبلية:

أوضحت عبد الوارث (2016: 33) أنها: قدرة المتعلم المتمثلة بإيجاد حلول لمشاكل أو مواقف غامضة أو قضايا مستقبلية معينة، وتضم مجموعة متسلسلة ومنظمة من الخطوات يتبعها المتعلم؛ من أجل تحقيق الأهداف وإيجاد الحلول.

وتضم مهارة حل المشكلات المستقبلية عدة مهارات فرعية، وهي: (الوصول إلى المعلومات، ووضع معايير، وتحديد وتطبيق الإجراءات، وتقييم الدليل، وإصدار الأحكام).

ويمكن تلخيص أهمية التفكير المستقبلي لكل من الفرد والمجتمع، من خلال ما أورده كل من محمد (2018: 281)، وعبد المجيد وآخرون (2019: 696)، وعطية والدناصوري (2019: 186)، وصبري (2020: 342– 343)، والجريوي (2020: 269)، وإبراهيم (2020: 192–193)، ووادي (2021: 278)، فيما يلي:

- العمل على تنمية مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين.
- امتلاك القدرة على التعامل مع الحاضر والواقع الذي يعيشه المتعلم، وأنه الأساس الذي يتم من خلاله تكوين رؤية مستقبلية سليمة وواضحة.
- القدرة على التنبؤ وإدراك المشكلات والأزمات والحوادث والقضايا المستقبلية: (استشراف أبعاد المستقبل)، والعمل على تفاديها واحتوائها قبل تفاقمها، كأزمات تعصف بالمجتمعات.
- اكتشاف الموارد والطاقات الموجودة في المجتمع؛ من أجل مواجهة وتفادي أي أزمات أو مشاكل وصراعات مستقبلية.
- امتلاك الأفراد القدرة على التكيف مع التغيرات والتطورات المتسارعة في مناحي الحياة المختلفة كافة.
- تكوين إطار تعاوني ومرجعي مشترك بين الأفراد من جانب، والمجتمعات المختلفة من جانب آخر؛ وذلك من أجل تجاوز الأزمات والمشاكل وتداعياتها المستقبلية، وتحقيق التنمية المستدامة، وجودة الحياة لتلك المجتمعات.
- القدرة على صنع القرار المناسب واتخاذ، من خلال البدائل والحلول المطروحة والمتوفرة لحل المشاكل المستقبلية؛ وذلك من خلال البنية المعرفية المتوفرة.
- الارتقاء بالذات والمجتمع، من خلال إكساب المتعلمين الثقة بالنفس والشعور بالمسئولية اتجاه المشكلات المستقبلية، والمساهمة في تطور الفكر والعلوم المختلفة، وإطلاق العنان للقدرات الإبداعية والابتكارية؛ مما يؤدي إلى اتساع مجال الخيارات والبدائل البشرية المتاحة.

كما تطرق العديد من المؤتمرات والندوات العلمية والمشروعات إلى أهمية التفكير المستقبلي، وضرورة تضمينه ضمن المناهج الدراسية، ولا سيما الجغرافية، ومنها مشروع: (المستويات القومية للتربية الجغرافية 2005)، وتحديد طبيعة ما يجب أن يمتلكه متعلم الجغرافيا من معلومات؛ ليكون قادراً على توظيفها في المستقبل، وأكدت هذه المؤتمرات والندوات العلمية والمشروعات على الدور الذي تلعبه الجغرافيا وتقوم به في توجيه تفكير المتعلمين نحو التحديدات والتغيرات المستقبلية التي سيواجهونها، من خلال إعداد ودعم المنهج وإثرائه بقضايا ومشكلات وتحديات وظاهرات موجهة نحو المستقبل. (مصطفي، 2020 : 59).

بالإضافة إلى ذلك، فهناك مؤتمر التربية آفاق مستقبلية، 2015 المعنون بإعداد المعلم في ضوء المتغيرات المعاصرة خلال الفترة 12– 14 أبريل، 2015، الذي حرصت توصياته على ضرورة إكساب المعلم صفاتٍ وأدواراً جديدة، ومواصفات في ضوء التحديات المستقبلية. (الجريوي، 2020: 246).

وقد أوصت نتائج المؤتمر العربي للتنمية المستدامة في القاهرة، المركز الإقليمي لدراسات التنمية المستدامة واستشراف المستقبل (2019)، بضرورة تضمين وإثراء المناهج الدراسية بمهارات التفكير المستقبلي. (إبراهيم وآخرون، 2020: 180).

وأوضح شحاته (2007: 191– 192) أنه: وجب تحسين وتطوير وتشجيع وتنمية مهارات التفكير المختلفة، من خلال المناهج التعليمية التعلمية، وظهرت ثورة (أصحاب العقول والمفكرين)؛ ليكون شعارها التفكير هو الهدف الأسمى والأفضل للعملية التعليمية، في ضوء مستجدات العصر الحالي الذي نعيشه.

وفي ضوء المميزات السابقة، أكد العديد من الدراسات والبحوث السابقة، على ضرورة تضمين المناهج الدراسية عامة، والمناهج الجغرافية خاصة، بمهارات التفكير المستقبلي؛ من أجل خلق جيل قادر على مواجهة التغيرات المتسارعة التي يعيشها، من خلال تغيير طريقة العرض للمادة الجغرافية باستخدام برامج ونماذج وأنشطة مختلفة. وأوصت دراسة المقحم (2019) بضرورة تضمين

محتوى مقرر الاجتماعيات بمواقف تساعد على تنمية مهارات التفكير المستقبلي؛ وذلك بعد قيامه بتحليل محتوى مقرر الاجتماعيات في التعليم الثانوي: (نظام المقررات) بالمملكة العربية السعودية في ضوء مهارات التفكير المستقبلي.

وأكدت هليل (2019) على ضرورة تضمين محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الثاني المتوسط، بالمملكة العربية السعودية بمهارات التفكير المستقبلي.

وكشف وادي (2021) في دراسته عن فعالية نموذج (ويتلي) في تدريس الجغرافيا، ودوره في تنمية مهارات التفكير المستقبلي، لدى طلاب الصف الثاني عشر الثانوي الأدبي.

ووظف Levrini ,et.al,(2021) في دراسته أنشطة مستوحاة من مجال الدراسات المستقبلية لطلاب المدارس الثانوية، من أجل تفعيل مهارات سياقات المستقبل، وتنمية مهارات التفكير المستقبلي.

وقامت مصطفى (2020) بإعداد برنامج أنشطة مقترحٍ قائمٍ على ريادة الأعمال؛ من أجل تنمية مهارات التفكير المستقبلي، لدى طالبات الصف الثاني الثانوي في مادة الجغرافيا. نستنتج مما سبق ضرورة استخدام وتفعيل طرائق وأساليب تدريس تعمل على استثارة تفكير المتعلمين، وتساعد على تحفيز قدراتهم العقلية، وتنمي مهارات التفكير المستقبلي لديهم.

وبيَّن عرفة (2005: 42): أن الجغرافيا كعلم من أهم أهدافها جمع المعلومات من العلوم الأخرى؛ وذلك من أجل الفهم العميق للواقع، واستشراق المستقبل، من خلال ما تقدمه في محتواها، وبالتالي اكتساب المتعلم لمهارات يتحصن بها ويوظفها في مواجهة مستقبله.

وتُعَدُّ تنميةُ مهاراتِ التفكيرِ من الأهداف الأساسية والسامية للدراسات الاجتماعية بصفة عامة، والجغرافيا بصفة خاصة، إذ تسعى إلى تفسير الظواهر والأحداث، والعمل على إيجاد حلولٍ للقضايا والمشكلات المختلفة، بما يتناسب مع واقع الفرد الذي يعيشه، وتتناول المشاكل الماضية وتأثيرها على الحاضر وأبعاد وإرهاصات هذا الحاضر على القضايا المستقبلية.

ومن هنا نجد أن الجغرافيا تهدف وبشكل رئيسي إلى تنمية الإنسان في مناحي حياته كافة، من خلال الاستغلال الأمثل والمنظم لموارد بيئته، ومن معايشته لتجارب حياتية وواقعية أفضل، وحل ما يواجه من مشاكل مرتبطة بالبشر والطبيعة، حتى يتمكن من صنع واتخاذ القرار المناسب، والتنبؤ للوصول إلى حلول علمية وعملية وموضوعية، لما يواجه من قضايا ومعوقات، تعترض تحقيق تلك التنمية، والعمل على تنمية قدراته ومهاراته؛ من أجل العيش في القرن الحادي والعشرين بطريقة تساعده على مواجهة مشكلاته وأزماته المستقبلية، وتوقُّعِهَا والعمل على تجنبها، وتنمية الوعي والإدراك لما يدور حوله من مشكلات مختلفة لها أبعاد مستقبلية. (مصطفى، 2020: 98).

وقد أكد Maude, (2020) في دراسته أن الجغرافيا في منهج المستقبل: هي قدرة الطلبة على بناء طرق التفكير الجغرافية، في ضوء مفاهيمها الرئيسية وتطبيقها، وأوضح أن المعرفة الجغرافية القوية تساهم في اكتساب الطلبة القدرة على التحليل، والشرح، والتنبؤ، والتقييم، والتفكير فيما يدور بالعالم من طرق تتجاوز خبرتهم الشخصية، أي إكسابهم بعض مهارات التفكير المستقبلي، وتناول استخدام المفاهيم الجغرافية للتفكير بطرق جديدة ومبتكرة، والقدرة على عمل تعميمات وتطبيقها في سياقات جديدة، من خلال تغيير طريقة عرض محتوى المادة الجغرافية المقدمة للطلبة.

وأوضح Maria,et.al,(2018) في دراسته دور التفكير المستقبلي في تحقيق التنمية المستدامة؛ وذلك بتقديمه في إطار مبتكر، وتم العمل على أبعاد وقضايا مستقبلية، ووضع تصورات وتخيلات عديدة لسيناريوهات مستقبلية محتملة.

ولكي يتم تحقيق الأهداف العامة للجغرافيا، كان لا بد من إحداث تغييرات في طريقة عرض المحتوى للمتعلمين؛ من أجل تشجيعهم على استخدام مهارات التفكير المستقبلي، ومن ثم تحقيق الأهداف التربوية العامة للمجتمع.

فقام إبراهيم (2020) في دراسته باستخدام استراتيجية الأبعاد السداسية؛ من أجل تنمية مهارات التفكير المستقبلي لدى طلاب كلية التربية شعبة التاريخ.

وأوضح Simon ; Jones, (2020) دور وقيمة السيناريو الموجه نحو المستقبل، مع طلاب المدارس الثانوية في تطوير مهارات التفكير المستقبلي لديهم.

ومن أجل تنمية مهارات التفكير المستقبلي كان لا بد للقائمين على العملية التعليمية التعلمية من استخدام أنماط واستراتيجيات وطرائق تقوم على التعلم الذاتي، ويكون المتعلم هو محور العملية التعليمية ويتحمل العبء الأكبر، بطريقة تمكنه وتساعده من إعمال وتوظيف قدراته العقلية، وممارسة مهارات التفكير المستقبلي بشكل فعال وبطريقة إبداعية.

وقد أشاد التربويون بأهمية استخدام الموديول في مجال التعلم؛ بسبب مراعاته للفروق الفردية بين المتعلمين، ودوره في تحول دور المتعلم من متلقٍ سلبي إلى إيجابي، ومشارك في تحقيق الأهداف المرجوة. (ياسين، 2010: 44).

وأوضح عبد العزيز (2022) في دراسته التأثير الإيجابي لاستخدام الموديولات التعليمية، في تنمية بعض القدرات البدنية الخاصة ومستوى الأداء المهارى والمستوى الرقمي، لمسابقة دفع الجلة لتلميذات الصف الأول الثانوي في مدينة الإسكندرية.

وأكد Sumarmi ,et.al,(2021) في دراسته على الدور الفاعل لتوظيف الموديولات الإلكترونية مع التعلم المدمج، في تنمية استعداد الطلبة لمواجهة الكوارث، وأبدى الطلبة اهتماماً كبيراً بالفيضانات والزلازل، وكوفيد 19.

وأوصى كلٌّ من الحربي والتركي (2018) بضرورة استخدام الموديولات التعليمية في تدريس مقرر التربية الأسرية لمراحل التعليم المختلفة.

في حين كشف فرج الله (2017) عن فاعلية برنامج تدريبي مقترح باستخدام الموديولات التعليمية، في تنمية مهارات التقييم الإلكتروني والاتجاه نحوه، لدى الطلاب المعلمين المتخصصين في الدراسات الاجتماعية.

وبيَّنَ طه (2010) فعالية برنامج قائم على التعلم الذاتي باستخدام الموديولات التعليمية، في تنمية بعض مفاهيم التربية المدنية، في ضوء احتياجات تلاميذ الصف الخامس والثاني الإعدادي من مرحلة التعليم الأساسي بمحافظة القاهرة.

ومن هنا تُرَكِّزُ الدراسةُ الحاليةُ على استخدام الموديول التعليمي، باعتباره أحد أدوات التعلم الذاتي، الذي يتم تنظيمه بشكل يساير ويواكب متطلبات تفريد وتذويت التعلم، والذي تنادي به التربية المعاصرة في ظل الانفجار المعرفي الكبير، ونتيجة للعولمة والتقدم العلمي والتكنولوجي في شتى مناحي ومجالات الحياة.

ويسير كل متعلم بالدراسة الفردية وفق قدراته وإمكاناته وسرعته الخاصة، ويتضمن الموديول على مجموعة من التوجيهات والتعليمات، والخبرات، والأنشطة المتنوعة، ووسائل وأدوات التقويم التي تمكِّنُ المتعلمَ من زيادة تحصيله بشكل فعال، والنمو والتطور الذاتي وفقاً لاستعداداته. (غانم، 2014: 64).

وتعود فكرة الموديولات إلى أوائل الستينات من القرن الماضي على يد (بوستلويت)، وقد طُوِّرَتْ تلك الفكرة في السبعينات إلى نظام التعلم الذاتي، الذي يحتوي على أهداف تعليمية، ووسائل تعليمية مختلفة، وعلى تسجيلات صوتية، ومعلم يساعد المتعلمين حين يجدون صعوبة في الفهم للمادة التي بين أيديهم. (شحاته، 2007: 232).

وقد عرَّفَ كلٌّ من عرفة (2005: 368)، وحسن ومحمد (2019: 449)، والبنيان (2019: 261)، ومحروس وآخرون (2019: 167)، الموديول "Module" أنه: "وحدة تعليمية مصغرة قائمة على التعلم الذاتي، وتضم التعلم النشط، وتصمم وتبنى بطريقة مستقلة، بحيث تشمل كل وحدة أهدافاً محددة وجزءاً من المادة والمحتوى التعليمي، ومجموعة من الأنشطة والوسائل التعليمية، وأساليب وأدوات متنوعة للتقويم، واختبارات تشخيصية ومرحلية وختامية مناسبة، بحيث يسير المتعلم نحو تحصيله في ضوء قدرته وسرعته وإمكانياته، وبذلك يتحقق مبدأ تفريد التعلم.

وأوضحَ كلٌّ فرج الله (2017: 20)، وبركة (2018: 76) أهم الأسس والخصائص التي ينبغي مراعاتها عند تصميم الموديولات التعليمية فيما يلي:

- تقوم على أسلوب النظم: (مدخلات، وعمليات، ومخرجات) فالموديول هو وحدة تعليمية مصغرة ومتكاملة ومترابطة بشكل ذاتي ضمن مجموعة وحدات، تشكل في النهاية برنامجاً تعليمياً أكبر.
- مبدأ مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، فكل متعلم لديه قدراته وسرعته في التعلم والتحصيل الدراسي، وفي حال التعثر يتم التوجيه من جانب المعلم؛ لتجاوز تلك العثرات.
- تحقيق التكامل الأفقي بين المواد والمقررات الدراسية المختلفة.
- المشاركة الإيجابية والفاعلة من جانب المتعلم في العملية التعليمية، ويحدث هنا التعلم من أجل تحقيق الإتقان.
- تقوم على العرض المتسلسل والمنطقي للخبرات التعليمية التعلمية، ويسير المتعلم بشكل واضح وسهل نحو تحقيق الأهداف المرجوة والمحددة، وتتوفر له التغذية الراجعة والفورية.
- تتنوع وتتعدد الخبرات والوسائل والأنشطة التعليمية.
- يستخدم أدوات التقويم والاختبارات المتنوعة؛ من أجل تحقيق إتقان التعلم، فهي تحدد مستوى الإتقان مثلاً 80% أو أكثر لإتمام الدراسة، أو الانتقال لموديول آخر.
- تفيد الدراسة عبر الموديولات التعليمية مراحل ومستويات التعليم الجامعي والثانوي كافة، وكذلك المواد الدراسية كافة.

وتمر عملية تصميم الموديول بعدة خطوات حددها كل من: عبد الوارث (2010: 142- 143)، وطه (2010: 161-165)، وبركة (2018: 77- 79)، وعبد العزيز (2022: 651) في الخطوات التالية:

- عنوان الموديول:

يشير عنوان الموديول إلى الفكرة الأساسية للوحدة المراد تعلمها، ويوضع عنوان الموديول بشكل محدد وواضح.

- تعليمات الموديول:

يتم وضع مجموعة من الإرشادات والتوجيهات للمتعلم، حتى تساعده على دراسة الموديول التعليمي؛ من أجل تحقيق الأهداف المرجوة والمحددة.

- مقدمة الموديول:

ينبغي أن تتم مراعاة عنصري الجاذبية والتشويق خلال عرضها على المتعلم، فهي توضح الفكرة العامة عن موضوع الموديول، وتعرض أهم مفرداته ومكوناته، وتشير إلى أهمية الموضوع.

- الأهداف السلوكية المراد تحقيقها:

تتم صياغتها بشكل واضح ومختصر، ولتصف السلوك المتوقع والنهائي من المتعلم، وتكون متنوعة وشاملة لكافة مجالات التعلم المختلفة: (الإدراكية والوجدانية والأدائية).

- الاختبار القبلي للموديول:

يتم إعداد الاختبار القبلي للتعرف على مستوى المتعلم قبل بدء التعلم، ومدى معرفته بموضوع الموديول (محل الدراسة)، ويتم إرفاقه بمفتاح لتصحيح الاختبار، بحيث يتمكن كل طالب من معرفة نتيجته بشكل مباشر، فإذا كانت نسبة الاجتياز له 80% فأكثر، فعليه الانتقال إلى الموديول التالي، وإذا كانت أقل من 80% فعليه إعادة دراسة الموديول الحالي مرة أخرى، مع مزيد من القراءات والاطلاع الإضافي.

- المادة التعليمية والأنشطة:

يتم عرض المادة التعليمية على شكل أجزاء صغيرة، كل جزء يتكون من مادة تعليمية مقروءة، أو مسموعة، أو مرئية تعبر عن الفكرة الرئيسية، تتبعها مجموعة من الأنشطة تكون في صورة أسئلة وتصورات، تحدد إجابتها مدى اجتياز الطالب وإتقانه للجزء الدراسي، وتساهم في تحقيق الأهداف الموضوعة والمحددة مسبقاً.

- **الاختبار البعدي للموديول (اختبار الإتقان والاجتياز):**

الاختبار البعدي الذي يجيب عنه الطالب هو نفسه الاختبار القبلي، وشرط انتقال المتعلم إلى دراسة الموديول اللاحق حصوله على نسبة 80% فأكثر في الموديول الحالي الذي يقوم بدراسته.

- **مصادر التعلم الأخرى للموديول:**

يتضمن الموديول التعليمي قائمة من المصادر والمراجع التي يمكن للمتعلم أن يسترشد ويرجع إليها، إذا كانت لديه رغبة في مزيد من الاطلاع، وزيادة تعمقه وفهمه لتلك الموضوعات.

واستعرض كلٌ من شحاته (2007: 244)، وعبد الوارث (2010: 137)، وفرج الله (2017: 21) مميزات الموديولات التعليمية في النقاط الآتية:

- توفير التغذية الراجعة الفورية بعد تنفيذ وإنجاز المتعلم للمهمة والنشاط والمهارة المطلوبة.
- اكتساب المتعلم للتعلم الفعال المتقن ذي المعنى، ولا ينتقل المتعلم للمهمة الأخرى إلا بعد إنجازه المهمة المطلوبة منه، مما يساهم في تفريد عملية التعلم والتعلم مدى الحياة.
- إيجابية الطالب وفاعليته، فهو المشارك والجامع والمفسر والمحلل للمعلومات، ويتحمل المسئولية ويعتمد على نفسه، وتراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.
- توفر الدافعية المناسبة عند المتعلمين؛ من أجل إنجاز الأهداف الموضوعة.

وهذا ما أكده Hamid ,et.al,(2021) في دراسته على دور التعلم القائم في شكل وحدة دراسية خاصة بالبيئة، في تحسين المهارات الجغرافية، وتشجيع الطلاب على التفكير الناقد والابتكاري والتوصل إلى حلول إبداعية.

وكشف البنيان (2019) في دراسته عن الأثر الإيجابي للموديولات التعليمية في تنمية مفاهيم التعلم النشط، لدى معلمات التربية الأسرية في المرحلة المتوسطة بجدة.

وفي الدراسة الحالية تم استخدام الموديول التعليمي في تدريس الطالبات، كأداة من أدوات التعلم الذاتي؛ من أجل زيادة فعالية ودافعية الطالبات نحو التعلم؛ وذلك من خلال إدراج أفكار وأنشطة ووسائل تقويم تساعدهم على تنمية مهارات التفكير المستقبلي.

وقد نبعت فكرة الدراسة الحالية من التوصيات التي نادت بها الدراسات السابقة والندوات والمؤتمرات العلمية، التي دعت إلى ضرورة تضمين مهارات التفكير المستقبلي في المناهج الدراسية بشكل عام، والجغرافيا بشكل خاص. وأكدت دراسة عبد الوارث (2016)، ودراسة هليل (2019)، ودراسة وادي (2021)، ودراسة Larsen,et.al,(2021) على غياب الرؤية المستقبلية في المناهج الجغرافية. ومن خلال عمل الباحثة في ميدان التعليم الجامعي كمشرفة تربوية سابقة لمادة الجغرافيا، وعضو هيئة تدريس في الجامعة لطلبة المستوى الأول بعد نهاية المرحلة الثانوية، لاحظت ضعف مهارات التفكير المستقبلي لطلبة المرحلة الثانوية والجامعية، والتركيز على مهارات التفكير الدنيا. وللتأكد من ذلك تم تحليل الوحدة الدراسية الخامسة (التقنيات الجغرافية الحديثة)، من محتوى كتاب الدراسات الجغرافية للصف الحادي عشر. ووجدت الباحثة أن عدد تكرارات مهارات التفكير المستقبلي قد بلغت (8) مهارات فقط، مما يشير إلى أن هناك ضعفاً في توظيف وتفعيل مهارات التفكير المستقبلي بها.

لذلك كان لا بد من اتباع طرائق وأنشطة وأنماط تعليمية جديدة، يمتلك فيها المتعلم القدرة على ممارسة وتوظيف مهارات تفكير عليا ومهارات التفكير المستقبلي، وتحفز المتعلمين بدرجة كبيرة. وتعد هذه الدراسة الأولى حسب- علم الباحثة- التي تتناول

استخدام الموديول التعليمي في تنمية مهارات التفكير المستقبلي في الدراسات الجغرافية، لطالبات الصف الحادي عشر الأدبي في البيئة المحلية، ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما أثر وحدة دراسية مطورة قائمة على الموديولات التعليمية في تنمية مهارات التفكير المستقبلي في الدراسات الجغرافية لدى طالبات الصف الحادي عشر؟

وتتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما مهارات التفكير المستقبلي الواجب توافرها في الدراسات الجغرافية لدى طالبات الصف الحادي عشر؟
2- ما مدى توافر مهارات التفكير المستقبلي في الدراسات الجغرافية لطالبات الصف الحادي عشر؟
3- هل يوجد فرق دالٌّ إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات الصف الحادي عشر في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير المستقبلي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

1- إعداد قائمة بمهارات التفكير المستقبلي الواجب توافرها في الدراسات الجغرافية لدى طالبات الصف الحادي عشر.
2- التعرف على مدى توافر مهارات التفكير المستقبلي في الدراسات الجغرافية لدى طالبات الصف الحادي عشر.
3- إظهار الفرق الدال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات الصف الحادي عشر في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير المستقبلي.

فروض الدراسة:

سعت الدراسة إلى التحقق من صحة الفرض التالي:

يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات الصف الحادي عشر في التطبيقين القبلي والبعدي، لاختبار مهارات التفكير المستقبلي، ولصالح التطبيق البعدي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الجوانب الآتية:

- إعداد قائمة بمهارات التفكير المستقبلي الواجب توافرها في الدراسات الجغرافية لمستوى طالبات الحادي عشر.
- بناء اختبار مهارات التفكير المستقبلي، ويعد أداة فاعلة ومناسبة لتوضيح مدى اكتساب وامتلاك الطلبة لتلك المهارات.
- المساهمة في تطوير وإثراء منهاج الدراسات الجغرافية في ضوء مهارات التفكير المستقبلي.
- تقديم رؤى وتصورات لمصممي المناهج ومعدي الكتب المدرسية بشكل عام، والدراسات الجغرافية بشكل خاص، لضرورة الاهتمام بالأنشطة وتطوير المحتوى وإثرائه بمهارات التفكير المستقبلي.
- مساعدة معلمي الدراسات الاجتماعية عامة، والجغرافيا خاصة على إثراء المناهج بالأنشطة التي تنمي مهارات التفكير المستقبلي.
- تشجيع طالبات الصف الحادي عشر على تنمية مهارات تفكيرهم المستقبلي، والمساهمة في صناعة هذا المستقبل ومواجهة تحدياته.

حدود الدراسة:

- **الحد الموضوعي:** اقتصرت الدراسة على إعداد قائمة بمهارات التفكير المستقبلي الواجب توافرها في الدراسات الجغرافية للصف الحادي عشر، وطبَّقَتْ اختبار مهارات التفكير المستقبلي للوحدة السابعة المعنونة بـ: (أزمة الغذاء في العالم)؛ لمناسبة موضوعات تلك الوحدة في تنمية مهارات التفكير المستقبلي.
- **الحد البشري:** تم تطبيقه على عينة من طالبات الصف الحادي عشر الأدبي في مدرسة دلال المغربي الثانوية للبنات (ب).
- **الحد الزماني:** طبقت الدراسة في الفصل الثاني للعام الدراسي (2021/ 2022م).
- **الحد المكاني:** طبقت في مدارس مديرية التربية والتعليم شرق غزة التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية.

مصطلحات الدراسة:

الوحدة المطورة:

عرَّفها كلٌّ من أبو مغنم وأحمد (2021: 28) أنها: الصورة النهائية للوحدة الدراسية بعد إعادة صياغتها بإطارها العام المتمثل في المحتوى التعليمي: (نصوص، وأنشطة، وتقويم)، ودليل المعلم المشتمل على (أهداف ومصادر).

وتعرفها الباحثة إجرائياً أنها: وحدة دراسية يتم إثراؤها من خلال إضافة محتوى وأفكار وأنشطة ووسائل وتقويم، ويتم تطبيقها على طالبات الصف الحادي عشر؛ من أجل التأكد من فاعليتها في تنمية مهارات التفكير المستقبلي.

الموديولات التعليمية:

عرفها فرج الله (2017: 7) أنها: وحدات تعليمية مصغرة، تعتمد على مبدأ التعلم الذاتي، وتُصمم بطريقة مستقلة، وتحتوى كل وحدة دراسية على أهداف محددة وواضحة، وجزء من محتوى المادة التعليمية، وترتبط بها مجموعة من الأنشطة والوسائط التعليمية، وأدوات مختلفة للتقويم.

وتعرفها الباحثة إجرائياً أنها: أداة من أدوات تفريد وتذويت التعلم، وتنظم وترتب المادة العلمية على شكل وحدات تعليمية صغيرة متسلسلة بشكل منظم ومنطقي، وتضم مجموعة من الأنشطة والوسائل وأدوات ووسائل تقويم، تتفاعل معها طالبات الصف الحادي عشر كل حسب سرعتها وقدرتها الخاصة وإمكانياتها في العملية التعليمية؛ لتحقيق الأهداف المحددة والمرجوة.

مهارات التفكير المستقبلي:

عرفها وادي (2021: 273) أنها: العمليات العقلية التي يمارسها طالب المرحلة الثانوية من توقع للأحداث المستقبلية والتنبؤ بالأفكار، ومحاولة رسم صورة مستقبلية للواقع الذي يعيشه، ووضع حلول مناسبة للمشكلات المستقبلية، من خلال المفاضلة بين الحلول واختيار أنسبها، وذلك من خلال القيام بالمهمات والتعاون والمشاركة مع مجموعاته.

وتعرفها الباحثة إجرائياً أنها: مجموعة من الأنشطة والمهمات والعمليات والممارسات العقلية التي تمكن طالبة الصف الحادي عشر الأدبي من القدرة على التنبؤ بالتغيرات المستقبلية، بما يحتويه من مشاكل وأزمات وأحداث وقضايا، ووضع تصور مناسب بناءً على ما لديه من معلومات وبيانات تتعلق بالماضي والحاضر الذي يعيشه، ويتم التوصل لأفضل الحلول والمقترحات المتعلقة بتلك المشكلات المستقبلية، ويتضمن مجموعة من المهارات الرئيسية، وهي: (التنبؤ المستقبلي، والتصور المستقبلي، وحل المشكلات المستقبلية)، وتشمل كل منها مجموعة من المهارات الفرعية، ويُعبر عنها باستجابات طالبات الصف الحادي عشر الأدبي على اختبار التفكير المستقبلي، والمحسوبة من خلال الدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة في اختبار التفكير المستقبلي.

الدراسة:

منهج الدراسة:

أُسْتُخْدِمَ في هذه الدراسة نوعان من مناهج البحث، هما: المنهج الوصفي في معرفة مدى توافر مهارات التفكير المستقبلي الواجب توافرها في الدراسات الجغرافية، لدى طالبات الصف الحادي عشر الأدبي، والمنهج شبه التجريبي القائم على تصميم المجموعة التجريبية الواحدة؛ لتطبيق أداة الدراسة: (اختبار التفكير المستقبلي) قبلياً وبعدياً.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من عينتين، هما:

1- عينة كتاب الدراسات الجغرافية للصف الحادي عشر.

كتاب الدراسات الجغرافية (الجزء الثاني) المقرر على طلبة الصف الحادي عشر الأدبي في فلسطين للعام الدراسي2021/ 2022م. وقد تم تحليل محتوى أربع وحدات دراسية تضم اثني عشر موضوعاً، موزعة على (114) صفحةً، كما هي موضحة في جدول (1).

جدول(1) توزيع محتوى كتاب الدراسات الجغرافية للصف الحادي عشر (الجزء الثاني)

الوحدة	عدد الموضوعات	عدد الصفحات
الخامسة (التقنيات الجغرافية الحديثة)	3	29
السادسة (سكان العالم)	3	26
السابعة (أزمة الغذاء في العالم)	3	25
الثامنة (التطور العمراني)	3	34
المجموع	**12**	**114**

2- عينة الطلبة:

تم اختيار عينة طالبات الصف الحادي عشر الأدبي، شعبة (6) من مدرسة دلال المغربي الثانوية للبنات (ب)، بطريقة عشوائية؛ لتطبيق أدوات التجريب والقياس الخاص بالوحدة الدراسية السابعة: (أزمة الغذاء في العالم)، وبلغ عدد أفراد العينة (34) طالبةً؛ وذلك لسهولة تطبيق أدوات الدراسة من مقر إقامة الباحثة، بالإضافة إلى تعاون الإدارة المدرسية.

وتم اختيار الصف الحادي عشر؛ لأنه أول مستوى تعليمي في فلسطين، يتم عرض الدراسات الجغرافية في كتاب مستقل عن الدراسات الاجتماعية.

أدوات التجريب:

أ- الوحدة الدراسية:

تم بناء الوحدة الدراسية السابعة: (أزمة الغذاء في العالم) وفق نظام الموديول، من خلال اتباع الخطوات التي تم توضيحها في المقدمة. وتكونت الوحدة الدراسية من ثلاث موضوعات دراسية: (الأمن الغذائي، والثورة الصناعية والأمن الغذائي، وتحديات الأمن الغذائي العالمي)، وتم عرضها على مجموعة من المحكمين في مجال تدريس الجغرافيا والاجتماعيات، وإجراء التعديلات المطلوبة التي من أهمها زيادة بعض الأنشطة، وإضافة بعض الصور التوضيحية، وإضافة بعض المستجدات على الصعيد العالمي، كأزمة القمح الناتجة عن حرب روسيا وأوكرانيا، وحذف بعض المعلومات المفصلة لمشكلات وإحصائيات تخص العديد من دول العالم، وأصبحت الوحدة جاهزة للتطبيق على الطالبات. ملحق رقم (1).

ب- دليل إرشادي للمعلم حول تدريس الوحدة باستخدام الموديول:

تم إعداد دليل إرشادي للمعلم يستعين به لمساعدة الطلبة على تجاوز أي صعوبات أو عثرات تواجههم عند تعلم المادة وفق الموديولات التعليمية، وذلك بعد عرضه على مجموعة من المحكمين، والأخذ بآرائهم ومقترحاتهم التي من أهمها: إضافة الأهداف السلوكية الخاصة بالوحدة، واختصار التوزيع الزمني للوحدة الدراسية. ملحق رقم (2).

أدوات القياس:

أولاً- أداة تحليل المحتوى:

إجراءات التحليل:

من خلال اتباع إجراءات التحليل، كالتالي:

تحديد الهدف من التحليل:

تهدف عملية التحليل إلى الكشف عن مدى توافر مهارات التفكير المستقبلي في محتوى كتاب الدراسات الجغرافية للصف الحادي عشر: (الجزء الثاني)، ورصد تكراراتها.

تحديد عينة التحليل:

تمثلت عينة التحليل بموضوعات كتاب الدراسات الجغرافية للصف الحادي عشر الأدبي في فلسطين للعام الدراسي 2021/ 2022م.

تحديد فئة التحليل:

تم استخدام مهارات التفكير المستقبلي الرئيسية: (التنبؤ المستقبلي، والتصور المستقبلي، وحل المشكلات المستقبلية)، بما تشمله من مهارات فرعية كفئة تحليل.

تحديد وحدة التحليل:

تم اعتماد الفقرة كوحدة أساسية للتحليل، وتقوم مهارات التفكير المستقبلي على الفقرة.

محددات وضوابط عملية التحليل:

لأجل تحديد وضبط عملية التحليل، تمت مراعاة الضوابط الآتية خلال عملية التحليل:

- تم التحليل في ضوء قائمة مهارات التفكير المستقبلي المحددة بالدراسة الحالية.
- اشتمل التحليل على الرسومات والأشكال والأنشطة الموجودة في المحتوى.
- تم استبعاد أسئلة الوحدات من عملية التحليل، واقتصر التحليل على المحتوى.
- استخدام جداول لرصد التكرارات والنتائج بمحتوى محتوى كتاب الدراسات الجغرافية للصف الحادي عشر.

صدق أداة التحليل:

تم عرض أداة التحليل على مجموعة من المتخصصين في مجال المناهج وطرق تدريس الاجتماعيات والجغرافيا العاملين في التعليم الجامعي والعام، وقد بلغ عددهم (6) محكمين، موزعين كالتالي ثلاثة محكمين من التعليم الجامعي، وثلاثة محكمين من التعليم العام؛ وذلك للتأكد من مدى صدق أداة تحليل المحتوى، من حيث الصياغة الجيدة، وتم إجراء بعض التعديلات في ضوء آرائهم ومقترحاتهم.

ثبات التحليل:

أ_ الثبات عبر الأفراد:

للتأكد من ثبات الأداة تمت المقارنة بين تحليل الباحثة، وتحليل المحلل الثاني: (معلمة الدراسات الجغرافية بمدرسة دلال المغربي ب)، لكتاب الدراسات الجغرافية للصف الحادي عشر، ومن ثم حساب معامل الاتفاق بين النتائج التي تم التوصل إليها في كل من التحليلين باستخدام معادلة" هولستي"، والتي تأخذ الصورة التالية:

معامل الثبات = نقاط الاتفاق / نقاط الاختلاف + نقاط الاتفاق × 100

جدول (2) معاملات الثبات في تحليل كتاب الدراسات الجغرافية للصف الحادي عشر

الباحثة	المحلل الثاني	نقاط الاتفاق	نقاط الاختلاف	نسبة الثبات
83	94	83	11	88.30

يتضح من خلال جدول (2) السابق أن نقاط الاتفاق بين الباحثة، والمحلل الثاني كانت (83) تكراراً، وبناءً عليه فإن معامل الثبات يساوي (88.30%)، وهي نسبة مرتفعة.

ب- الثبات عبر الزمن:

تمت إعادة تحليل الكتاب مرتين من قبل الباحثة، بعدَ فارق زمني قدره ثلاثة أسابيع، وتم عقد مقارنة بين نتائج التحليل في المرتين؛ للوقوف على مدى الاتفاق في النتائج بين عملية التحليل الأولى والثانية؛ ليتم قياس ثبات التحليل، وجدول (3) يوضح معامل الثبات عبر الزمن في تحليل كتاب الدراسات الجغرافية للصف الحادي عشر.

جدول (3) معاملات الثبات في تحليل كتاب الدراسات الجغرافية للصف الحادي عشر

التحليل الأول	التحليل الثاني	نقاط الاتفاق	نقاط الاختلاف	نسبة الثبات
83	86	83	3	96.51

يتضح من خلال جدول (3) السابق أن نقاط الاتفاق بين التحليل الأول والثاني كانت (83) تكراراً، وعليه فإن معامل الثبات يساوي (96.51%) وهي نسبة مرتفعة.

ثانياً- اختبار مهارات التفكير المستقبلي:

تم بناء اختبار التفكير المستقبلي تبعاً للخطوات التالية:

1-الهدف من الاختبار:

هدف هذا الاختبار إلى قياس مستوى مهارات التفكير المستقبلي لطالبات الصف الحادي عشر عينة الدراسة.

2- تحديد مهارات التفكير المستقبلي:

قامت الباحثة بتحديد مهارات التفكير المستقبلي، بناء على مهارات التفكير المستقبلي الأكثر تكراراً وشيوعاً في التصنيفات المختلفة للدراسات والبحوث السابقة، والتي تم عرضها في مقدمة الدراسة.

وتضمن اختبار التفكير المستقبلي ثلاث مهارات رئيسة، وهي: التنبؤ المستقبلي، والتصور المستقبلي، وحل المشكلات المستقبلية. وفيما يلي عرض لكل من هذه المهارات الرئيسة، وما تتضمنها كل مهارة من مهارات فرعية.

مهارة التنبؤ المستقبلي: وتتفرع منها المهارات التالية:

عمل وإعداد الخيارات الشخصية، وطرح الفرضيات، والتمييز بين الافتراضات، والتحقق من التناسق أو عدمه.

مهارة التصور المستقبلي: وتتفرع منها المهارات التالية:

ترتيب الأولويات، والتعرف على وجهات النظر، وتحليل المجادلات، وطرح الأسئلة، والاستقراء.

مهارة حل المشكلات المستقبلية: وتتفرع منها المهارات التالية:
الوصول إلى المعلومات، وتدوين الملاحظات، ووضع المعايير، وتحديد وتطبيق الإجراءات، وتقييم الدليل، وإصدار الأحكام.

3- وضع مفردات الاختبار:

تمت مراعاة أن تمثل بنود الاختبار مواقف، من خلالها تمارس الطالبة مهارات التفكير المستقبلي، وأن تكون واضحة في الصياغة والأسلوب.

4- صياغة تعليمات الاختبار:

تم إعداد تعليمات الاختبار في ورقة منفصلة عن الاختبار؛ لتوضيح كيفية الإجابة عن فقراته، وتم تطبيق الاختبار في صورته الأولية على عينة استطلاعية عشوائية، من مدرسة دلال المغربي (ب)، بلغ عددها (30) طالبةً من طالبات الصف الحادي عشر الأدبي؛ ومن خارج عينة الدراسة وذلك لحساب صدقه وثباته.

5- تصحيح الاختبار:

حُدِّدَتِ الدرجاتُ من (4-1) درجة لكل فقرة من فقرات الاختبار، وتمثل درجة (4) الفقرة (أ)، وهي أعلى درجة لمستوى التفكير المستقبلي، ودرجة (3) الفقرة (ب)، ودرجة (2) الفقرة (ج)، ودرجة (1) الفقرة (د)، وهي أدنى مستوى للتفكير المستقبلي، ولا توجد إجابة خطأ، ولكن هناك إجاباتٍ أكثر صحة؛ لتصبح بذلك الدرجة النهائية للاختبار (60) درجة، والدرجة الدنيا للاختبار (15).

6- صدق الاختبار:

ويقصد به أن يقيس الاختبار ما وضع لقياسه. واقتصرت الباحثة على نوعين من الصدق، وهما يحققان الهدف، وهما صدق المحكمين، وصدق الاتساق الداخلي:

أ-صدق المحكمين:

تم عرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في المناهج وطرق التدريس، وعلم النفس في التعليم الجامعي والعام، بلغ عددهم (7) محكمين، موزعين كالتالي أربعة محكمين تعليم جامعي، وثلاثة محكمين تعليم عام، وقد أبدى السادة المحكمون بعض الملاحظات والآراء في الاختبار، وتم الأخذ بها بعين الاعتبار، ومن أهم تلك الملاحظات تغيير وتعديل في بعض الصياغات لأسئلة وبدائل ومموهات الاختبار؛ ليتناسب مع المهارات التي يقيسها الاختبار، نذكر منها:
- في السؤال الأول تمت إضافة: (أقوم بتسهيل الحصول عليها) إلى البديل الأول.
- تغيير مقدمة السؤال الرابع: (عند وجود أرقام متعارضة بين ما تسمعه وتراه) إلى: (عند سماعك لأرقام وإحصائيات تظهر المحصول الاستراتيجي الأكثر إنتاجاً في العالم من خلال وسائل الإعلام).
- تعديل في صياغة مقدمة السؤال السابع: (إذا اختلفتَ في الرأي مع زملائك عند مناقشة موضوع العجز الغذائي) إلى: (إذا اختلف الحاضرون أمامك عند مناقشة موضوع العجز الغذائي في العالم).

ب- صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي بعد تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من غير مجموعة الدراسة، قوامها (30) طالبة من طالبات الصف الحادي عشر للفصل الدراسي الثاني 2021/ 2022م، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاختبار والمجال الذي تنتمي له الفقرة، ثم حساب معامل الارتباط بين فقرات المجال والاختبار ككل.

وللتأكد من التناسق الداخلي لمجالات الاختبار، تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الاختبار، والدرجة الكلية للاختبار، كما هو موضح في جدول رقم (4):

جدول (4) معامل ارتباط كل فقرة من فقرات الاختبار مع الدرجة الكلية للاختبار

المهارة	رقم السؤال	معامل الارتباط	المهارة	رقم السؤال	معامل الارتباط	المهارة	رقم السؤال	معامل الارتباط
مهارة التنبؤ	1	**0.856	مهارة التصور	5	**0.804	مهارة حل المشكلات المستقبلية	10	**0.697
	2	**0.770		6	**0.862		11	**0.745
	3	**0.806		7	**0.839		12	**0.897
	4	**0.793		8	**0.879		13	**0.898
				9	**0.763		14	**0.809
							15	**0.937

**ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.463

*ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.361

يتضح من جدول (4) السابق أن جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).

وللتأكد من التناسق الداخلي لمجالات الاختبار، تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مهارة والدرجة الكلية للاختبار، فجاءت كالتالي: مهارة التنبؤ المستقبلي (0.942)، ومهارة التصور المستقبلي (0.955)، ومهارة حل المشكلات المستقبلية (0.968).

وكانت معاملات ارتباط كلّ مهارة من مهارات الاختبار بالدرجة الكلية للاختبار، دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، مما يدل على التناسق الداخلي لمهارات الاختبار.

7- ثبات الاختبار:

ويقصد به الحصول على النتائج نفسها عند تكرار القياس باستخدام الأداة نفسها في الظروف نفسها، ويحسب معامل الثبات بطرق عديدة. وقد قامت الباحثة بإيجاد معامل الثبات بطريقتي التجزئة النصفية، و"كودر- ريتشارد سون 20" على النحو التالي:

أ: طريقة التجزئة النصفية:

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية، وقامت الباحثة بتجزئة الاختبار إلى نصفين، الفقرات الفردية مقابل الفقرات الزوجية لكل مهارة من مهارات الاختبار، وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين، ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان بروان، فبلغ معامل ثبات الاختبار في مهارة التنبؤ المستقبلي قبل التعديل (0.693) وبعد التعديل (0.819)، ومهارة التصور المستقبلي قبل التعديل (0.878) وبعد التعديل (0.913)، ومهارة حل المشكلات المستقبلية قبل التعديل (0.803) وبعد التعديل (0.891)، وبلغت الدرجة الكلية قبل التعديل (0.938) وبعد التعديل (0.940).

يتضح مما سبق أن معامل الثبات الكلي هو (0.940)، وهذا يدل على أن الاختبار يتمتع بالثبات، مما يطمئنُ الباحثةَ إلى تطبيقه على عينة الدراسة.

ب: طريقة كودر- ريتشارد سون 20: "Richardson and Kuder"

تم استخدام معادلة "كودر– ريتشارد سون 20"؛ وذلك لإيجاد معامل ثبات الاختبار، فقد بلغ معامل الثبات لمهارة التنبؤ المستقبلي التي تشمل (4) فقرات، ومهارة التصور المستقبلي التي تشمل (5) فقرات، ومهارة حل المشكلات المستقبلية التي تضم (6) فقرات، (0.819)، (0.885)، (0.910) على التوالي.

وأن معامل "كودر ريتشارد سون 20" للاختبار ككل، والبالغ عدد فقراته (15) فقرة، كانت (0.955)، وهي قيمة عالية تطمئن الباحثة إلى تطبيق الاختبار على عينة الدراسة.

8- الصورة النهائية للاختبار:

تكوَّن اختبار التفكير المستقبلي في صورته النهائية من (15) موقفاً، وتتفرع من كل منها أربعة مواقف تتدرج هذه المواقف من أعلى إلى أسفل، إذ يمثل الموقف في الفقرة (أ)، أعلى درجة لمستوى التفكير المستقبلي، بينما يمثل الموقف في الفقرة (د)، أدنى درجة لمستوى للتفكير المستقبلي، ملحق رقم (3)، وبذلك تكون الدرجة العظمي (60)، والصغرى (15)، وجدول (5) التالي يبين مواصفات اختبار التفكير المستقبلي.

جدول (5) مواصفات اختبار التفكير المستقبلي

المهارة	أرقام بنود الاختبار	المجموع
مهارة التنبؤ المستقبلي	**1-2-3-4**	**4**
مهارة التصور المستقبلي	**5-6-7-8-9**	**5**
مهارة حل المشكلات المستقبلية	**10-11-12-13-14-15**	**6**
المجموع		**15**

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج السؤال الأول ومناقشتها:

ينص السؤال الأول من أسئلة الدراسة على الآتي: "**ما مهارات التفكير المستقبلي الواجب توافرها في الدراسات الجغرافية لدى طالبات الصف الحادي عشر**"؟

وللإجابة عن هذا السؤال، قامت الباحثة بمراجعة الأدبيات والدراسات والبحوث السابقة التي تناولت التفكير المستقبلي، وتصنيفها لمهاراته الرئيسية والفرعية كما جاء في مقدمة هذه الدراسة، وفي ضوء ذلك تم التوصل إلى قائمة بأهم مهارات التفكير المستقبلي الواجب توافرها في كتاب الدراسات الجغرافية، لدى طالبات الصف الحادي عشر، وتم حصر تلك المهارات بـ: (3) مهارات رئيسية، وهي: (التنبؤ المستقبلي، والتصور المستقبلي، وحل المشكلات المستقبلية)، وتضم (15) مهارة فرعية، وتشمل مهارة التنبؤ المستقبلي (4) مهارات فرعية، ومهارة التصور المستقبلي (5) مهارات فرعية، ومهارة حل المشكلات المستقبلية (6) مهارات فرعية، ومن ثم تمت الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة.

نتائج السؤال الثاني ومناقشتها:

ينص السؤال الثاني من أسئلة الدراسة على الآتي: "**ما مدى توافر مهارات التفكير المستقبلي في الدراسات الجغرافية لطالبات الصف الحادي عشر**"؟

وللإجابة عن هذا السؤال، قامت الباحثة بتحليل محتوى كتاب الدراسات الجغرافيا للصف الحادي عشر، وجدول (6) يوضح ذلك:

جدول (6) مدى توافر مهارات التفكير المستقبلي في الدراسات الجغرافية لطالبات الصف الحادي عشر الأدبي

م	مهارات التفكير الرئيسية/ الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
	أولاً: مهارة التنبؤ المستقبلي	**22**	**23.40**
1	يكون خيارات شخصية تجاه التفسيرات المختلفة للمفاهيم والمشكلات والقضايا الجغرافية المستقبلية.	0	**0.00**
2	يطرح فرضيات حول مشاكل وقضايا جغرافية وبيئية مستقبلية وفق أسس علمية.	14	**14.89**
3	يميز بين الفرضيات المطروحة.	4	**4.26**
4	يتحقق من تكامل الأفكار المستخدمة وتناسقها من عدمه.	4	**4.26**
	ثانياً: مهارة التصور المستقبلي	**29**	**30.85**
5	يرتب الأولويات ويختار السيناريوهات المستقبلية التي تحقق أفضل النتائج.	0	**0.00**
6	يتعرف على وجهات النظر حول مشكلة أو قضية جغرافية معينة مستقبلية.	13	**13.83**
7	يحلل المجادلات برؤى المتخصصين للمفاهيم أو القضايا المطروحة في مجال الجغرافيا.	0	**0.00**
8	يطرح الأسئلة والاستفسارات قابلة للاختبار.	0	**0.00**
9	يستقرئ المفاهيم والقضايا الجغرافية المستقبلية من خلال ما تم طرحه من معلومات سابقة.	16	**17.02**
	ثالثاً: مهارة حل المشكلات المستقبلية	**43**	**45.74**
10	يتمكن من الوصول للمعلومات عن الموضوع أو الظاهرة أو المشكلة المراد معالجتها.	10	**10.64**
11	يعطي فرصة لتدوين الملاحظات وتقديم مستخلصٍ للأفكار الرئيسة.	16	**17.02**
12	يضع معايير محددة في ضوئها يتم تفسير القضايا أو إيجاد حلولٍ للمشكلات المستقبلية.	1	**1.06**
13	يحدد ويطبق الإجراءات التي من شانها أن تساعد في التوصل إلى حلول للمشكلات الجغرافية المستقبلية المختلفة.	10	**10.64**
14	يقيم الأفكار والأدلة والمعلومات المطروحة لإيجاد أفضل البدائل.	0	**0.00**
15	يصدر الأحكام في ضوء المعلومات والبيانات المتاحة.	6	**6.38**
	المجموع	**94**	**100.00**

من خلال استعراض جدول (6) السابق، نجد أن عدد تكرارات مهارات التفكير المستقبلي في كتاب الدراسات الجغرافية (الجزء الثاني) بلغ (94) تكراراً، ووجد أن بعض مؤشرات المهارات الفرعية لم تحظَ بأي تكرار داخل محتوى كتاب الدراسات الجغرافية. ويعزى ذلك إلى أن تنمية مهارات التفكير المستقبلي، لم تقع ضمن الأهداف العامة لتدريس الجغرافيا، وأن وجودها بهذا العدد المحدود كان بشكل غير ظاهر، وغير مقصود، وبدون تخطيط، من خلال الأنشطة المطروحة عند إعداد كتاب الدراسات الجغرافية للصف الحادي عشر، ووجد أن مهارة حل المشكلات المستقبلية، احتلت المرتبة الأولى في الترتيب، وحصلت على (43) تكراراً بنسبة مئوية (45.74)، تليها مهارة التصور المستقبلي، وبلغ عدد تكراراتها (29) تكراراً بنسبة (30.85)، ثم مهارة التنبؤ المستقبلي بلغت تكراراتها (22) تكراراً بنسبة (23.40).

ويرجع السبب في أن مهارة حل المشكلات المستقبلية، احتلت الجزء الأكبر من مهارات التفكير المستقبلي، وتم تناول موضوع الوحدة السابعة: (أزمة الغذاء في العالم)، وهي مشكلة حياتية تعايشها الطالبات ومرتبطة بواقعهم وحياتهم، وبدأت نتائجها تغزو بيوتهم، وتشكل أزمة حياتية لهم خاصة في ضوء الصراعات الدائرة بين الدول في العالم، ولها امتدادها وتأثيرها المستقبلي على المجتمعات كافة.

وجاءت مهارة التصور المستقبلي في المرتبة الثانية، تليها مهارة التنبؤ المستقبلي في المرتبة الثالثة والأخيرة. ويعود السبب في ذلك، إلى ضعف تضمين المحتوى بمهارات التفكير المستقبلي، وضعف توظيف الأنشطة المصاحبة واللازمة؛ لتنمية تلك المهارات المرتبطة بها خلال إعداد كتاب الدراسات الجغرافية للصف الحادي عشر، وأن التركيز فقط يكون على محتوى المادة العلمية النظرية، بغض النظر عن توظيفها من جانب المتعلمين في حياتهم العملية والمستقبلية.

وقد تشابهت هذه النتيجة مع دراسة كل من المقحم (2019)، وهليل (2019) في مدى توافر مهارات التفكير المستقبلي. وقد اختلفت الدراسة الحالية في ترتيب المهارات، واعتمدت تلك الدراسات على تصنيف مختلف لمهارات التفكير المستقبلي.

نتائج السؤال الثالث ومناقشتها:

ينص السؤال الثالث من أسئلة الدراسة على الآتي: "**هل يوجد فرق دالٌ إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات الصف الحادي عشر في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير المستقبلي**"؟

وللتأكد من صحة الفرض التالي: "**يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات الصف الحادي عشر في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير المستقبلي ولصالح التطبيق البعدي**".

وللإجابة عن السؤال والتأكد من صحة الفرض، قامت الباحثة باستخدام اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين، وجدول (7) يوضح ذلك.

جدول(7) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستوى الدلالة للتعرف إلى الفروق في بين متوسطات درجات عينة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي

المجال	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
مهارة التنبؤ	تجريبية قبلي	34	1.691	0.262	20.418	0.000	دالة إحصائياً عند 0.01
	تجريبية بعدي	34	2.816	0.233			
مهارة التصور	تجريبية قبلي	34	1.741	0.152	19.352	0.000	دالة إحصائياً عند 0.01
	تجريبية بعدي	34	2.788	0.299			
مهارة حل المشكلات المستقبلية	تجريبية قبلي	34	1.721	0.212	22.100	0.000	دالة إحصائياً عند 0.01
	تجريبية بعدي	34	3.020	0.301			
الدرجة الكلية	تجريبية قبلي	34	1.720	0.121	36.664	0.000	دالة إحصائياً عند 0.01
	تجريبية بعدي	34	2.888	0.177			

*قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (33) وعند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) = 2.04

*قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (33) وعند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) = 2.75

يتضح من جدول (7) السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية، في جميع المهارات)، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين $\alpha \leq 0.01$والدرجة الكلية للاختبار عند مستوى دلالة (متوسطي درجات المجموعة التجريبية قبل، وبعد تطبيق اختبار التفكير المستقبلي، ولصالح التطبيق البعدي.

ولحساب حجم التأثير، قامت الباحثة بحساب مربع إيتا "η^2 " وجدول (8) يوضح ذلك:

" وحجم التأثير في الاختبار الكليd " و "η^2 جدول(8) قيمة "ت" و "

المهارة	قيمة "ت	قيمة η^2	قيمة d	حجم التأثير
مهارة التنبؤ المستقبلي	20.418	0.927	7.109	كبير جداً
مهارة التصور المستقبلي	19.352	0.919	6.738	كبير جداً
مهارة حل المشكلات المستقبلية	22.100	0.937	7.694	كبير جداً

الدرجة الكلية	36.664	0.976	12.765	كبير جداً

يتضح من جدول (8) السابق أن حجم التأثير كان كبيراً جداً، وهذا يدل على أن الوحدة المطورة باستخدام الموديول التعليمي كان لها أثرٌ إيجابيٌّ وفعالٌ، وبشكل كبير جداً على تنمية مهارات التفكير المستقبلي، لدى طالبات الصف الحادي عشر، وبذلك تم قبول فرض الدراسة، ويعود ذلك إلى الطريقة التي تم عرض المحتوى بها، من خلال استخدام الموديولات التعليمية، وإلى طبيعة المهام والممارسات والأنشطة وأدوات التقويم المستخدمة في الوحدة، والتي تفاعلت معها الطالبات، وساهمت بشكل كبير في توظيف مهارات التفكير المستقبلي بطريقة تتحدى قدرات الطالبات، وتتطلب منهن إعمال الفكر ومواجهة مواقف ومشكلات والقدرة على التنبؤ، وتصور مساراتها، وإطلاق العنان لقدراتهن العقلية إلى طرح بدائلَ، وحلولٍ ملائمة ومناسبة لتلك المشاكل والقضايا الحياتية الحاضرة والمستقبلية، واكتشاف صورة المستقبل، وما سوف يكون عليه بناء على ما يمتلكن من خبرات ومعلومات سابقة، والعمل على تجنب حدوث أزمات مستقبلية. وقد تشابهت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة كل من طه (2010)، وفرج الله (2017)، والحربي والتركي (2018)، والبنيان (2019)، وعبد العزيز (2022)، لدور الموديولات التعليمية في تحقيق نتائج إيجابية وفاعلة في تنمية متغيرات ومهارات معينة، لدى المتعلمين حسب ما تناولته تلك الدراسات والبحوث السابقة.

وتشابهت هذه النتيجة مع دراسة كل من إبراهيم (2020)، ومصطفى (2020)، و(Maude,(2020،و(Simon;Jones,(2020،و(Levrini,et.al,(2021،و(Hamid,et.al,(2021 ، و(Sumarmi et.al,(2021)، ووادي (2021) في تنمية مهارات التفكير، لدى الطلبة من خلال استخدام نماذج وبرامج تعليمية واستراتيجيات وأنشطة مقترحة تم بناؤها وإعدادها؛ من أجل تنمية مهارات التفكير المستقبلي، وأثبتت فعاليتها لدى المتعلمين، وكانت لصالح المجموعة التجريبية أو التطبيق البعدي.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة تم وضع مجموعة من التوصيات، ومن أهمها ما يأتي:

- إعداد قوائم بمهارات التفكير المستقبلي اللازمة لكل مرحلة تعليمية، والحرص على تضمينها ضمن المناهج الجغرافية.
- إعداد دليل إرشادي للمعلمين يتم من خلاله، مساعدتهم في الآلية والكيفية التي يتم بها تنمية مهارات التفكير المستقبلي خلال تدريسهم.
- توظيف مهارات التفكير المستقبلي لدى الطلبة، من خلال استخدام استراتيجيات ونماذج التعلم الحديثة والقائمة على التعلم النشط والذاتي.
- عقد دورات تدريبية لمعلمي الجغرافيا تتناول أهمية مهارات التفكير المستقبلي، وكيفية تنميتها لدى المتعلمين.
- مراعاة التوازن بين مهارات التفكير المستقبلي عند بناء وإعداد البرامج التعليمية المختلفة.

مقترحات الدراسة:

استكمالاً لموضوع الدراسة الحالية، فإن الباحثة تقترح إجراء الأبحاث التالية:

- وحدة مقترحة قائمة على التعلم المتمايز؛ لتنمية مهارات التفكير المستقبلي، لدى طلبة المرحلة الثانوية.
- أثر استخدام استراتيجية قائمة على التعلم الذاتي، في تنمية مهارات التفكير المستقبلي، لدى طلبة المرحلة الأساسية.
- تقويم كتب الدراسات الجغرافية في ضوء توظيفها لمهارات التفكير المستقبلي، والسبل لتنميتها في المناهج الجغرافية.
- إجراء دراسات لتنمية مهارات التفكير المستقبلي لمراحل ومواد دراسية مختلفة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا- المراجع العربية:

إبراهيم، عماد حسين، وحميدة، إمام مختار، وعرفة، صلاح الدين. (2012). أثر التفاعل بين أساليب عرض المحتوى ونمط الذكاء في تنمية مهارات التفكير المستقبلي في مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، 2، (24)، 473- 512.

إبراهيم، فاطمة عبد الفتاح. (2020). فاعلية استراتيجية الأبعاد السداسية (PDEODE) في تنمية التحصيل ومهارات التفكير المستقبلي لدى طلاب كلية التربية شعبة التاريخ. **مجلة القراءة والمعرفة**، جامعة عين شمس، (219)، 169- 220.

أبو مغنم، كرامي محمد، وأحمد، محمد بخيت. (2021). فاعلية وحدة مطورة من مقرر الجغرافيا في ضوء نموذج نيدهام البنائي لتنمية عمق المعرفة الجغرافية وقيم التنوع الثقافي لدى طلاب الصف الثالث الإعدادي، **مجلة العلوم التربوية**، جامعة الإمام بن محمد سعود الإسلامية، (26)، 15- 90.

أحمد، إيمان جمال. (2019). تطوير منهج الجغرافيا في ضوء بعض تحديات القرن الحادي والعشرين لتنمية مهارات التفكير المستقبلي والوعي بالتغيرات المناخية لدي طلاب المرحلة الثانوية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة الزقازيق، كلية التربية، مصر.

إسماعيل، مروي حسين. (2016). برنامج مقترح في الجغرافيا قائم على بعض أبعاد خطة التنمية المستدامة 2030 - 2016 لتنمية مهارات التفكير المستقبلي والمسئولية الاجتماعية لدى الطالب المعلم، **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، (85)، 1- 46.

بركة، سناء حنون. (2018). فاعلية برنامج تدريبي قائم على الكفايات التدريسية في ضوء المعايير العالمية لتنمية التفكير المستقبلي والأداء التدريسي للطالب معلم المرحلة الأساسية بقطاع غزة، **رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات**، جامعة عين شمس، مصر.

البلوي، عهود سعد. (2021). تصور مقترح لتطوير برنامج إعداد معلم العلوم في ضوء مهارات التفكير المستقبلي، **عالم التربية**، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، 3، (72)، 154- 191.

البنيان، ابتسام بخيت. (2019). أثر استخدام الموديلات التعليمية في تنمية مفاهيم التعلم النشط لدى معلمات التربية الأسرية في المرحلة المتوسطة بمدينة جدة. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، الجامعة الإسلامية بغزة، 27، (4)، 256- 279.

الجريوي، سهام سلمان. (2020). أثر استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في بيئة التعلم الإلكتروني على تنمية مهارات التفكير المستقبلي والتحصيل الدراسي في العلوم لدي تلميذات المرحلة المتوسطة، **مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، (9)، 261- 289.

الحربي، أميرة جزاء، والتركي، خالد إبراهيم. (2018). فعالية التدريس بالموديولات التعليمية في تنمية المهارات الحياتية بمقرر التربية الأسرية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بمحافظة الرس، **المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية**، (2)، 190- 237.

الحربي، علي سعد. (2019). فاعلية استراتيجية قائمة على توجه STEAM في تنمية التحصيل والتفكير المستقبلي لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط بالمملكة العربية السعودية، **مجلة كلية التربية**، جامعة المنوفية، 34، (2)، 314- 346.

حسن، السيد محمد، ومحمد، أحمد عادل. (2019). فعالية الموديلات التعليمية على مستوى الأداء المهاري لبعض المهارات الأساسية في هوكي الميدان، **مجلة أسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية**، جامعة أسيوط، 2، (50)،431- 471.

خضر، إيمان علي. (2020). فعالية برنامج تدريبي قائم على حل المشكلات المستقبلية في تنمية مهارات التفكير المستقبلي لطفل الروضة، **مجلة الطفولة والتربية**، جامعة الإسكندرية، 12، (4)، 353– 427.

الرقابي، جميلة سليمان، والأحمدي، مريم محمد، وكامل، مجدي خير الدين. (2019). فاعلية استخدام المحطات التعليمية في تدريس التربية الاجتماعية والوطنية في التحصيل المعرفي وتنمية مهارات التفكير المستقبلي لدى طالبات الصف الخامس الابتدائي، **المجلة التربوية لتعليم الكبار**، جامعة أسيوط، 1، (3)، 37– 64.

الزهراني، جمعان محسن. (2021). تطوير مقرر الفقه (2) بالمرحلة الثانوية نظام المقررات في ضوء مهارات التفكير المستقبلي لتعلم المستجدات الفقهية، **المؤتمر الدولي الافتراضي للتعليم في الوطن العربي: مشكلات وحلول خلال الفترة 22–26يناير، إثراء المعرفة للمؤتمرات والأبحاث**، الرياض، 1– 18.

سالم، هانم أحمد، وعبد الفتاح، ابتسام عز الدين. (2020). فاعلية برنامج تدريسي قائم على مبادئ نظرية التعلم المستند إلى الدماغ لتنمية مهارات التفكير المستقبلي والطموح الأكاديمي في مقرر الرياضيات لتلاميذ الصف السادس الابتدائي بمحافظة الشرقية، **المجلة التربوية**، جامعة سوهاج، (76)، 13– 99.

السروجى، أسماء سامي، وشحاته، محمد عبد المنعم، وطلبة، محمد علام. (2019). فاعلية برنامج قائم على الإبداع الجاد في تنمية التفكير المستقبلي لدى الطلاب المعلمين تخصص رياضات بكلية التربية، **مجلة تربويات الرياضيات**، الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات، 22، (12)، 300– 322.

السيد، نبيل عبد الهادي. (2020). أثر التفاعل بين ما وراء الانفعال والمستوى التعليمي في مهارات التفكير المستقبلي لدى طلاب كلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، 30، (109)، 407 –460.

صبري، رشا السيد. (2020). فاعلية برنامج مقترح لمواكبة عصر اقتصاد المعرفة والتنمية المستدامة في تنمية مهارات التعلم الذاتي والتفكير المستقبلي في الرياضيات لدى طالبات المرحلة الثانوية والوعي التطوري المتجدد للمعلم، **مجلة كلية التربية**، جامعة بنها، 31، (122)، 265– 382.

شحاته، حسن. (2007). **تصميم المناهج وقيم التقدم في العالم العربي**، الدار المصرية اللبنانية، ط2.

شحاته، حسن. (2007). **استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة وصناعة العقل العربي**، الدار المصرية اللبنانية، ط3.

طه، أماني محمد. (2010). فعالية برنامج قائم على التعليم الذاتي باستخدام الموديلات التعليمية في بعض مفاهيم التربية المدنية في ضوء احتياجات تلاميذ التعليم الأساسي، **عالم التربية**، السنة (11)، (31)، 132– 186.

العباسي، شادية إبراهيم، والريس، إيمان محمد، وإبراهيم، إبراهيم رفعت. (2019). أثر استخدام نموذج مكارثي 4MAT في تدريس الرياضيات على تنمية مهارات التفكير المستقبلي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، **مجلة كلية التربية**، جامعة بور سعيد، (27)، 249–278.

عبد العزيز، داليا سعد. (2022). تأثير استخدام الموديولات التعليمية على بعض القدرات البدنية الخاصة ومستوى الأداء المهارى والمستوى الرقمي لمسابقة دفع الجلة لتلميذات المرحلة الثانوية، **مجلة أسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية**، جامعة أسيوط، 2، (60)، 633–664.

عبد العليم، سحر فتحي. (2016). فاعلية استخدام برنامج قائم على التعليم الإلكتروني في تدريس الجغرافيا لتنمية مهارات التفكير المستقبلي والمفاهيم الجغرافيّة المرتبطة بها لدى طلاب المرحلة الثانوية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة بني سويف، كلية التربية، مناهج وطرق التدريس للدراسات الاجتماعية، مصر.

عبد المجيد، السيد محمد، والحريزي، كريمة على، وعبد الوهاب، عبد الناصر أنيس. (2019). تطوير اختبار لمهارات التفكير المستقبلي وتقدير خصائصه السيكومترية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بسلطنة عمان، **مجلة كلية التربية**، جامعة كفر الشيخ، 19، (3)، 68 – 723.

عبد الوارث، إيمان محمد. (2016). استخدام مدخل العلم والتكنولوجيا والمجتمع والبيئة (STSE) في تدريس الجغرافيا لتنمية مهارات التفكير المستقبلي والوعي بأبعاد استشراف المستقبل لدى طلاب المرحلة الثانوية، **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، (75)، 17– 58.

عبد الوارث، إيمان محمد. (2010). برنامج في التربية السياسية قائم على الموديلات التعليمية لتنمية بعض المفاهيم السياسية والوعي السياسي لدى الطالبة المعلمة شعبة التعليم الأساسي (دراسات اجتماعية)، **دراسات في المناهج وطرق التدريس**، جامعة عين شمس، (162)، 117–155.

عرفة، محمود صلاح الدين. (2005). **تعليم الجغرافيا وتعلمها في عصر المعلومات (أهدافه، محتواه، أساليبه، تقويمه)**، القاهرة، عالم الكتب.

عرنوس، محمد السيد، وحال، محمد محمد، وسليمان، يحيى عطية. (2018). فاعلية تصور مقترح لمنهج الدراسات الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير المستقبلي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، **مجلة كلية التربية**، جامعة بور سعيد، (23)، 614– 646.

عطية، علي حسين، والدناصورى، زينب شعبان. (2019). برنامج قائم على الأنشطة الإثرائية في الدراسات الاجتماعية لتنمية بعض مهارات التفكير المستقبلي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، (109)، 176– 205.

غانم، تفيدة سيد. (2014). فاعلية استخدام الموديولات التعليمية القائمة على استراتيجية دروس الفروض والتجارب في تدريس العلوم في تعديل التصورات البديلة في مفاهيم علم الكون وتنمية الاتجاه نحوها لدى تلاميذ الصف السادس، **مجلة عالم التربية**، (48)، 45– 128.

فرج الله، وليد محمد. (2017). فاعلية برنامج تدريبي مقترح باستخدام الموديولات التعليمية في تنمية مهارات التقييم الإلكتروني والاتجاه نحوه لدى الطلاب المعلمين تخصص دراسات اجتماعية، **المجلة التربوية**، جامعة سوهاج، (47)، 1– 45.

محجوب، على كريم، والفاوي، آلاء أحمد، وحافظ، عثمان عبد الراضي. (2020). فاعلية تدريس وحدة مقترحة في مادة الأحياء في تطبيقات التكنولوجيا الحيوية باستخدام النمذجة الإلكترونية على تنمية بعض مهارات التفكير المستقبلي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، **مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية**، جامعة سوهاج، (5)، 36– 82.

محروس، محروس محمود، ومحجوب، علي كريم، وعلي، ولاء بدري، ومحمد، شعبان حلمي. (2020). فاعلية برنامج مقترح في التربية الرياضية قائم على التعلم الذاتي باستخدام الهيبرجرافيك لتنمية المفاهيم الرياضية لمسابقات لميدان والمضمار لطالبات الفرقة الثالثة بكلية التربية الرياضية بجامعة سوهاج، **مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية**، جامعة سوهاج، (5)، 227– 245.

محمد، حنان فوزي. (2018). تقويم محتوى منهج العلوم للصف الثالث الإعدادي في ضوء مهارات التفكير المستقبلي، **مجلة العلوم التربوية**، جامعة جنوب الوادي، (37)، 264– 304.

المشعل، مريم محمد. (2020). المهارات التدريسية لمعلمات الرياضيات اللازمة لتنمية مهارات التفكير المستقبلي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمنطقة الجوف، **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، (120)، 133– 158.

مصطفى، أماني محمد. (2020). برنامج أنشطة مقترح قائم على ريادة الأعمال لتنمية مهارات التفكير المستقبلي والاتجاه نحو التعلم الريادي في مادة الجغرافيا لطلاب المرحلة الثانوية، **مجلة العلوم التربوية**، جامعة القاهرة، 28، (1)، 51– 148.

المقحم، إبراهيم مقحم. (2019). تحليل محتوى مقرر الاجتماعيات التعليم الثانوي نظام المقررات في المملكة العربية السعودية في ضوء مهارات التفكير المستقبلي، **المجلة التربوية**، جامعة الكويت، 33، (131)، 59– 99.

هليل، ريما راشد. (2019). تحليل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المقررة على طالبات الصف الثاني المتوسط في ضوء مهارات التفكير المستقبلي، **مجلة كلية التربية**، جامعة أسيوط، 35، (1)، 1– 27.

همام، نجوان عباس. (2019). استخدام التعلم الذاتي في تنمية المفاهيم المائية ومهارات التفكير المستقبلي والسلوك المائي الرشيد لدى طفل الروضة، **مجلة دراسات في الطفولة والتربية**، جامعة أسيوط، (9)، 109– 181.

وادي، أكرم سعدي. (2021). فاعلية استخدام نموذج ويتلي في تدريس الجغرافيا لتنمية مهارات التفكير المستقبلي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة **البحث العلمي في التربية**، جامعة عين شمس، 22، (1)، 270– 289.

ياسين، ثناء محمد. (2010). فاعلية تصور مقترح في ضوء متطلبات العصر قائم على التعلم الفردي الذاتي باستخدام الموديولات التعليمية على التحصيل الدراسي وبقاء أثر التعلم في العلوم التجريبية لدى طالبات الصف الثالث متوسط، **مجلة التربية العلمية**، 3، (2)، 53–64.

ثانياً– المراجع الأجنبية:

Larsen, T; Gerike, M& Harrington, J. (2022). Human-Environment Thinking and K-12 Geography Education. **Journal of Geography**, v121 n1 p34-46, ERIC Number: EJ1333114,http://www.tandf.co.uk/journals

Levrini, O; Tasquier, G; Barelli, E; Laherto, A; Palmgren, E; Branchetti, L& Wilson, C. (2021). Recognition and Operationalization of "Future-Scaffolding Skills": Results from an Empirical Study of a Teaching-Learning Module on Climate Change and Futures Thinking, ERIC Number: EJ1287325, https://www.wiley.com/en-us.

Maria, P ; Raphael, c ; Christina, V& Jean, Y. (2018). An innovative framework for encouraging future thinking in ESD: a case study in a French school. **j.futures.2018.04.012**. https://doi.org/10.1016/

Maude, A. (2020). The Role of Geography's Concepts and Powerful Knowledge in a Future 3 Curriculum. **International Research in Geographical and Environmental Education**, v29 n3 p232-243 2020. ERIC Number: EJ1263747, http://www.tandf.co.uk/journals.

Sumarmi, Bachri; Syamsul, Irawan; Listyo, Yudha; Aliman, Muhammad. (2021). E-Module in Blended Learning: Its Impact on Students' Disaster Preparedness and Innovation in Developing Learning Media. **International Journal of Instruction**, v14 n4 p187-208, ERIC Number: EJ1319083, http://e-iji.net.

Taylor, S& Jones, B. (2020). Tackling Climate-Science Learning through Futures Thinking. set: Research Information for Teachers, n3 p23-29, ERIC Number: EJ1283408.